مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٧) العدد (٢)
الإصدار الثاني والعشرون
(١-٢٥) ٢٠٢٤

التمثلات الاجتماعية، ماهيتها، وظائفها، وأبعادها، مقاربة نظرية سوسيولوجية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

د. ميلود حاجب

حاصل على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة ابن زهر، المغرب.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ يونيو ٢٠٢٤م

الملخص

يحتل مفهوم التمثل الاجتماعي مكانة مهمة داخل الحقل السوسيولوجي، حيث وظف بدلالات متباينة حسب الحقول المعرفية التي حاولت التأصيل له نظريا، وتوظيفه من أجل مقاربة الظواهر الاجتماعية مقاربة سوسيولوجية وسيكوسوسيولوجية. إننا في هذا البحث سنعرج أولا على الدلالة الاصطلاحية لمفهوم التمثلات الاجتماعية حسب مختلف الرواد الباحثين في هذا المجال، قبل أن نتطرق إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه في فهم الواقع الاجتماعي للأفراد. سنتوقف أيضا عند أبعاد هذه التمثلات، وخصائصها، ووظائفها، وعلاقتها بالممارسات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التمثلات الاجتماعية، الممارسات الاجتماعية، التمثلات الجماعية، التمثلات الفردية، الممارسات الاجتماعية.

* المقدمة

يحتاج الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا إلى فهم العالم الخارجي المحيط به والتواصل الدائم معه، فالفرد هو نتاج لصيرورة مستمرة من التفاعل، تتطلب استدعاء منظومة من القيم، والتصورات، والمعارف، من أجل القيام بسلوكات وتصرفات من المفترض أن تكون مقبولة اجتماعيا. إن هذه المنظومة من الأفكار هي التي نسعى في بحثنا إلى الوقوف عندها، بوصفها منظومة وخلفية مرجعية تشكل نظرة الأفراد للأحداث، وللواقع الاجتماعي. إننا سنسائل الدور الذي يمكن أن تلعبه التصورات والمعتقدات المبنية اجتماعيا، وثقافيا، في تحديد مواقف الفاعلين الاجتماعين، وأحكامهم، وممارساتهم اليومية، انطلاقا من فرضية أن فهم طرق تفكير الأفراد، يسعفنا في فهم الطرق التي يتصرفون بها ويديرون بها علاقاتهم، وفق القيم والايديولوجيات التي تعتبر بمثابة سلطة تحدد التصرفات المقبولة أو المرفوضة اجتماعيا.

إن اختيارنا لمنهجية تحليل الممارسات الاجتماعية من خلال اعتماد التمثلات كخلفية بحثية، يستدعي بالضرورة التوقف عند علاقة التأثير أو التأثر التي يمكن أن تربط بين التمثلات والممارسات، والشروط الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية التي تساهم في سيرورة بناء التمثلات، وفي تشكيل وعي الأفراد وبرمجتهم لاتخاذ قراراتهم، واختياراتهم، وآرائهم في مختلف الوضعيات التي يواجهونها.

*** مشكلة البحث**

إن التمثلات الاجتماعية تعتبر مدخلا هاما لفهم التصرفات والسلوكات والممارسات الاجتماعية، لذلك يصبح من الضروري فهم الكيفية التي يبرر بها الفاعلون الاجتماعيون تصرفاتهم انطلاقا من تاريخهم الطويل من الأفكار، والمعتقدات، والقيم، التي نشأوا عليها داخل المجتمع. إننا سنحاول الكشف عن العلاقة بين التمثلات والممارسات من خلال طرح الأسئلة التالية: -

١- كيف تعمل التمثلات الاجتماعية على توجيه تصرفات الأفراد وممارساتهم الاجتماعية؟

٢- هل تمارس التمثلات الاجتماعية قهرا اجتماعيا على الأفراد؟

٣- هل تتدخل الثقافة في بناء تمثلات الأفراد الاجتماعية؟

*** أهمية البحث**

يستمد هذا البحث أهميته من كونه يتطرق لموضوع معقد تتجاذبه مجموعة من الحقول المعرفية السوسيولوجية منها والسيكوسوسيولوجية، إضافة إلى أنه يبرز للقارئ العديد من الجوانب المتعلقة بالتمثلات الاجتماعية بدءا بالمفهوم، والخصائص، والأبعاد، وانتهاء بالوظائف. إضافة إلى الكيفية التي تشتغل بها هذه التمثلات خلال مواجهة الأفراد لمجموعة من الوضعيات الاجتماعية.

*** أهداف البحث**

١- توضيح تقاطعات وتباينات مفهوم التمثلات الاجتماعية حسب تباين الحقول المعرفية.

٢- التعريف بخصائص التمثلات الاجتماعية، ووظائفها، وأبعادها.

٣- الكشف عن علاقة التمثلات بالممارسات الاجتماعية.

*** منهج البحث**

تقتضي طبيعة هذه الدراسة اعتماد المنهج الوصفي التحليلي من خلال الكيفية التي تعمل من خلالها التمثلات الاجتماعية على توجيه تصرفات الأفراد وممارساتهم وتبريرها. كما سنعتمد المنهج المقارن عبر مقارنة دراسة التمثلات الاجتماعية في كل من علم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي، للوقوف على المرجعيات النظرية لكل تخصص من هذه التخصصات.

أولاً: التمثلات الاجتماعية: مفهوم يحيل على النظام القيمي

تعرف دونيز جودلي (Denise Jodelet) [١] التمثلات الاجتماعية على أنها: «شكل من أشكال المعرفة التي تتم صياغتها وتقاسمها اجتماعيا، لها أهداف عملية وتساعد في

[1] Consuelo Martín Fernández et Maricela Perera Pérez, « Denise Jodelet et l'introduction de la théorie des représentations sociales à Cuba », in Une approche engagée en psychologie sociale : l'œuvre de Denise Jodelet, Érès, 2008, p.15.

بناء واقع اجتماعي مشترك لدى جماعة اجتماعية، هذه المعرفة تكون معرفة ساذجة أو عامية لها علاقة بالحس المشترك. إن التمثلات الاجتماعية هي نظام ينظم ويحكم علاقاتنا الاجتماعية مع الآخرين ومع العالم، وتوجه السلوكات وعملية التواصل الاجتماعي».

يرى جون كلود أربك[2] أن التمثل الاجتماعي هو: «مجموعة منظمة من المعلومات والمواقف والمعتقدات والاتجاهات حول موضوع ما، أنتجت وبلورت اجتماعيا، تحمل كل قيم النظام الاجتماعي والإيديولوجي وتاريخ المجموعة التي تتبناها والتي تمثل جزءا أساسيا من رؤيتها للعالم».

ويعرفها موسكوفيتشي[3] من زاوية علم النفس الاجتماعي على أنها: «بنية معرفية تتكون من المفاهيم والقيم التي يكتسبها الأفراد طوال مسار حياتهم متأثرين بالوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، فالتمثلات الاجتماعية عبارة عن نظام ونسق فكري وقيمي وممارساتي يتيح لهؤلاء الافراد إمكانية التواصل بين بعضهم البعض وتوجيه محيطهم الاجتماعي».

أما بيير منوني (Pierre Mannoni) [4] فيعتبرها: «مجموعة من التصورات الذهنية النمطية (stéréotypes) المرتبطة بالحس المشترك، والتي تشكل منظومة مرجعية من الاتجاهات والمعتقدات حول موضوع ما، انتجت وبلورت اجتماعيا في إطار نسق ثقافي معين، تحمل كل قيم النظام الاجتماعي والايديولوجي وتاريخ المجموعة التي تتبناها والتي تمثل جزءا أساسيا من رؤيتها للعالم».

فالتمثلات هي نظام لتفسير الواقع يشمل التصورات، والمعارف، والآراء التي يتم إنتاجها وتقاسمها اجتماعيا من طرف افراد ينتمون إلى نفس الجماعة حول موضوع أو شيء معين. إنها تعكس القوانين والقيم التي تحكم العلاقات الاجتماعية وتحدد أنماطها، كما تلعب دور المعايير التي تقوم بتوجيه السلوكات والممارسات المسموح بها أو المرفوضة في سياق اجتماعي محدد.

ومن وجهة نظر سوسيولوجية، نجد أن دوركايم[5] قد اهتم بالتمثلات الجماعية (les représentations collectives) باعتبارها وحدة أساسية في تحليل الظواهر السوسيولوجية لأهميتها في تكوين الضمير أو الوعي الجمعي. فهي تعتبر قاعدة أساسية له من خلال الأفكار، والمعتقدات،

[2] Jean-Claude Abric, Méthodes d'étude des représentations sociales, Érès, (« Hors collection »), 2005, p. 59.

[3] Christian Guimelli, « Les représentations sociales », Que sais-je?, 1999, pp. 63-78.

[4] Pierre Mannoni, Les représentations sociales, Sixième édition, Presses Universitaires de France, 2016, (« Que sais-je ? », 3329).p.3.

[5] Denise Jodelet, « Représentations sociales : un domaine en expansion », in les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003, pp.45-78.

والتصورات الجمعية التي تتواجد بشكل خارجي بالنسبة لأفراد المجتمع. أي أن دوركايم يؤكد هنا على أسبقية التأثير الاجتماعي على الأفراد وعلى الظروف الخارجة عن إرادتهم في تشكيل تمثلاتهم.[٦]

تلتقي هذه التعاريف رغم اختلافها وتنوعها بتنوع الحقول المعرفية لأصحابها في الكثير من نقاط الالتقاء والتوافق: النقطة المشتركة الأولى التي تدخل في صياغة أي مدلول للتمثلات الاجتماعية هي أنها مشكلة من أفكار، ومعتقدات، وآراء، ورؤى للعالم المحيط، وأحكام، وكذا من مواقف تفضي إلى تشكل معرفة عفوية وتفكير طبيعي، ومعارف ضمنية تتقاطع مع الحس المشترك. هذه المعارف الساذجة المختلفة في الغالب عن المعرفة العلمية، ليست بالضرورة خاطئة وغير ذي جدوى ما دامت تعمل على البناء الاجتماعي للواقع وللعلاقات. إنها تتميز بكونها مشتركة ومتقاسمة بين أفراد الجماعة الواحدة، مما يجعلها آلية وأداة لتمايز الجماعات فيما بينها.

يمكن اعتبار التمثلات في مفهومها العام، بأنها مجموعة من منظمة من الأفكار، والمعتقدات، والرموز، والصور الراسخة في ذهن الأفراد حول موضوع أو موقف معين. يتم استدعاؤها من أجل فهم وبناء الواقع استنادا إلى المعارف والمعلومات التي نستقيها من البيئة الاجتماعية المحيطة بنا. إنها تشتغل كآليات نفسية واجتماعية لتسهيل عملية التواصل والتكيف مع جماعة الانتماء، لأن الفرد كائن اجتماعي يعيش مع الجماعة. وبذلك فالتمثلات الاجتماعية لها سلطة لا تمارسها على المستوى الفردي الإدراكي والحسي فقط، وإنما أيضا على مستوى السلوكات والممارسات الفردية والجماعية. فهي تشكل إطارا مرجعيا للأفكار والقيم التي توجه تصرفات الفاعلين واختياراتهم، وقراراتهم، وتعطي معنى لهذه السلوكات والممارسات. تهتم التمثلات الاجتماعية بالمعاني والمعارف التي يلجأ إليها الأفراد بعفوية، والتي تتوافق مع قيمهم، وأفكارهم، ومبادئهم خلال محاولتهم شرح وتفسير الأبعاد المختلفة لمحيطهم، وللأحداث اليومية التي يعيشونها، كما تهتم بطريقتهم الخاصة في بناء الواقع الاجتماعي.

ثانياً: أي دور للتمثلات في فهم الواقع الاجتماعي؟

تلعب التمثلات أهمية في فهم الافراد والجماعات للعالم المحيط بهم وفي تحديد أنماط علاقاتهم الاجتماعية، وفي ضمان تكيفهم واندماجهم الاجتماعي فبدون تمثلات لا يمكن فهم الآخر والتواصل معه. فهي تعكس الطبيعة الجمعية للفرد بوصفه كائنا اجتماعيا ينتمي إلى بيئة ثقافية تتميز بمعتقدات، وقيم، ومعايير تترسخ في الأذهان على شكل مجموعة من التصورات. إنها نماذج للتفكير ناتجة عن تراكم تجارب حياتية من خلال التفاعلات الاجتماعية، وعن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية، لتشكل بالنسبة للفرد نظاما تصوريا ونسقا مرجعيا للقيم والممارسات. بهذا المعنى تعمل التمثلات الاجتماعية على تمكين الأفراد من معرفة وفهم وتفسير وتأويل

[6] Alessandro Bergamaschi, « Attitudes et représentations sociales », Revue européenne des sciences sociales. European Journal of Social Sciences, Librairie Droz, décembre 2011, pp. 93-122.

الواقع وإعطاء معنى للأحداث اليومية. كما تتحكم في سلوكاتهم، وتصرفاتهم، واستجاباتهم، وردود أفعالهم تجاه موضوعات وإشكالات معينة.

يؤكد سيرج موسكوفيتشي (Serge Moscovici) في هذا الصدد على أن التمثلات تلعب دورا مهما في العلاقات الإنسانية بالنسبة للأفراد أو الجماعة. فلكي تتمكن أية جماعة من التصرف أو فرض وجودها، فإن الكيفية التي تتمثل بها ذاتها تصبح بالغة الأهمية لأن لا أحد يتواصل أو يفهم الواقع مباشرة إلا بتوظيف تمثلاته القبلية.[7] إن التمثلات الاجتماعية حسب موسكوفيتشي[8] « هي الشرط الأول الذي يجب أن يتوفر في الشخص لكي يتمكن من تكوين تمثله الخاص حول الواقع». هذا الواقع لا يمكن اعتباره حقيقية موضوعية، وإنما حقيقة متمثلة تحدد الوضعيات الاجتماعية للأفراد في إطار نسق من التصرفات والمواقف، أي أن كل تمثل ينتج رؤية شمولية حول موضوع التمثل ويقوم بهيكلة الواقع.

لقد عبر عن ذلك برونو جارسون (Bruno Jarosson)[9] بقوله: «الواقع ليس له معنى في ذاته، لأن كل واحد منا يرى العالم من خلال نافذته الصغيرة». فالتمثلات تمثل جزءا مهما من البنية الداخلية للأفراد التي تكتسي أهمية فائقة في تشكيل واقعهم، وفي نظرتهم للأشياء والموضوعات التي يجدون أنفسهم ملزمين باتخاذ أحكام ومواقف تجاهها. فليس بوسع الفرد رؤية العالم كما هو، وإنما بوسعه أن يتمثله وفق بنيته الداخلية ونواة التمثلات المركزية، ووفق المعلومات الواردة من العناصر المحيطة. إن الأفراد يستخدمون بشكل مستمر تمثلاتهم في تعاطيهم وتفاعلهم مع هذا الواقع؛ حيث تدلهم وترشدهم إلى ما يجب فعله أو ما يجب تجنبه باستحضار السياق الثقافي والاجتماعي الذي يجب الالتزام والتقيد به.

ترى دونيز جودلي (Denise Jodelet)[10] من جهتها، أننا نحتاج إلى التمثلات الاجتماعية لفهم ما يربطنا بالعالم الذي يحيط بنا حتى نتمكن من مسايرته والتكيف معه فكريا، وفيزيقيا، وتشخيص وحل المشاكل التي نواجهها. إننا نقوم ببناء التمثلات لأنها ترشدنا إلى السبل التي تجعلنا قادرين على تفسير ومعرفة كل تفاصيل واقعنا، مما يجعلنا نخضع لها وندافع عنها إذا لزم الأمر ذلك.

---

7 Denise Jodelet, « Représentations sociales », in Vocabulaire des histoires de vie et de la recherche biographique, Érès, 2019, pp. 143-146.

8 Valérie Cohen-Scali et Pascal Moliner, « Représentations sociales et identité : des relations complexes et multiples », L'orientation scolaire et professionnelle, Institut national d'étude du travail et d'orientation professionnelle (INETOP), décembre 2008, pp. 465-482.

9 Christian Bourion, « Le concept de représentation mentale », Revue internationale de psychosociologie, XI, Paris, ESKA, 2005, pp. 21-38.

10 Alfredo Lescano, « Stéréotypes, représentations sociales et blocs conceptuels », Semen. Revue de sémio-linguistique des textes et discours, Presses universitaires de Franche-Comté, 2013. Disponible sur le site : https://doi.org/10.4000/semen.9835 consulté le (28/12/2021).

ثالثاً: أبعاد التمثلات الاجتماعية: بين المحددات الداخلية والشروط الموضوعية

نلاحظ من خلال التعاريف التي كنا قد تطرقنا إليها في مبحث التعريف بمفاهيم البحث أنه إذا كان إميل دوركايم قد اهتم بالتمثلات الجماعية وربطها بالظروف الخارجية في مقابل التمثلات الفردية، معتبرا أن الأولى تختلف عن الثانية في كونها تتميز بالثبات والاستقرار لأنها مرتبطة بالوعي الجمعي، وتتكون عبر الأجيال وغير قابلة للتغيير، فإن أول من استخدم مفهوم التمثلات الجماعية هو موسكوفيتشي، الذي يرى أنها ليست لها صفة جمعية فقط، ولكن اجتماعية أيضا. [١١] إنها قابلة للتغيير وإعادة البناء من طرف الجماعات أو المجموعات التي تكون المجتمع الواحد، والتي من الممكن أن تختلف تمثلاتها تجاه نفس الموضوع (objet)، تبعا للتمايزات والاختلافات التي تنشأ بين الأفراد والجماعات على مستوى المحددات الداخلية الذاتية، والشروط الموضوعية الخارجية. [١٢]

يوضح دوركايم أثناء محاولته تحديد طبيعة وخصائص التمثلات الجماعية في مقابل الفردية، أن هذه الأخيرة تقوم على الوعي الفردي لكل فرد، في الوقت الذي تتأسس فيه التمثلات الجماعية على المجتمع ككل. فالفرد يتصرف من خلال الجماعة، كما أن المظاهر الاجتماعية تؤثر على المظاهر الفردية. تعد هذه الفكرة جوهرية بالنسبة لدوركايم، ذلك أن الظواهر الجماعية (les phénomènes collectifs) أو الاجتماعية، ليست مجرد أحاسيس فردية أو خاصة، بل عامة ودائمة. فهي تتشكل من خلال التراكمات المعيارية والقيمية المنتجة من طرف المجتمع والمشتركة بين أفراده، وتحافظ على الروابط التي تجمع بينهم وتعدهم للتفكير والتصرف بطريقة نمطية موحدة.

إن موسكوفيتشي في رده على الطرح السوسيولوجي لدوركايم، لا يقيم قطيعة بين ما هو داخلي وما هو خارجي، وإنما يجمع بين المستويين النفسي والاجتماعي. فالتمثلات تمثل جزءا من العالم الداخلي للفرد، وفي نفس الوقت هي وسائط بينه وبين الموقف أو الوضعية التي يوجد فيها، فيستخدمها باستمرار للتفاعل مع الواقع الاجتماعي. كما أنها توجهه نحو سلوكات وممارسات تتقيد بالسياق الثقافي، والاجتماعي، وبالمعايير والضوابط لتعكس بذلك العلاقة بين الذات والموضوع.

تقودنا فكرة اعتماد القطبين النفسي والاجتماعي في فهم التمثلات الاجتماعية إلى قولة موسكوفيتشي[١٣] حين اعتبر أن: «كل تمثل اجتماعي هو تداخل بين الواقع الداخلي النفسي وارتباطاته مع المشاعر والخيال والأحاسيس والوجدان، وبين الواقع الخارجي الذي يتكون من القواعد، والمعايير التي تضبط الأفراد والجماعات». ففهم التمثلات الاجتماعية يجب أن يكون كسيرورة سوسيومعرفية تأخذ بعين الاعتبار الداخلي، الذي تمثله الوظائف العقلية والسيكولوجية، والخارجي الذي

11 Émile Durkheim, « Représentations individuelles et représentations collectives », Quadrige, 2014, p. 1-39.
12 Denise Jodelet, op. cit, p.70.
13 Serge Moscovici, « Des représentations collectives aux représentations sociales : éléments pour une histoire », in Les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003, pp. 79-103.

يمثله المحيط المادي والاجتماعي للأفراد. تتم عملية بناء التمثلات الاجتماعية خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وتستمد طابعها الاجتماعي من خلال تدخل مجموعة من العوامل من بينها الواقع المادي الملموس الذي يعيش داخله الأفراد، والإطار المرجعي الذي يتشكل من الثقافة، والقيم، والإيديولوجيات المحددة للانتماء الاجتماعي.

يؤكد جون كلود أبريك[١٤] على هذا التداخل بين النفسي والاجتماعي، حين أكد أنه خلال دراسة الظواهر الاجتماعية، لا يجب الاهتمام فقط بالعوامل والتصرفات المادية والملموسة القابلة للملاحظة، وإنما أيضا لابد من استحضار الأبعاد الرمزية لهذه الظواهر الملاحظة، والمعاني التفسيرية والتأويلية التي تعطى لها من طرف الأفراد. إن التمثلات الاجتماعية عبارة عن نسق منظم من المعلومات، والآراء، والمعتقدات، والاتجاهات التي تشكل نظاما اجتماعيا ومعرفيا مزدوجا ومركبا من نظامين يتفاعلان باستمرار فيما بينهما. فهناك نظام مركزي يتكون من نواة مركزية، ونظام محيطي يتكون من عناصر محيطة، فالنظام المركزي ذي الأصل الاجتماعي، يرتبط أكثر بالقيم، والمعايير، والسياقات التاريخية، والثقافية، بينما يرتبط النظام المحيطي بالمحددات الفردية الداخلية وبالتجارب اليومية للأفراد.[١٥]

إضافة إلى هذين البعدين النفسي والاجتماعي، يرى روني كايس (René Kaës)[١٦] أن للتمثلات الاجتماعية ثلاثة أبعاد أساسية: –

١– البعد الأول: أن التمثل هو عملية بناء للواقع عن طريق جملة من إدراكات الفرد الذي يبني تصوراته وتمثلاته انطلاقا من المعلومات والمعارف التي يستقيها من محيطه

٢– البعد الثاني: التمثل هو نتاج ثقافي، يعبر عنه اجتماعيا، وثقافيا، يرتبط بالسياق التاريخي للأفراد، وبالمشروع السياسي، والاجتماعي، وبتطور العلاقات الاجتماعية، والإيديولوجية، مشكلة بذلك ما يسمى بالنقاط أو الإطار المرجعي. فالأفراد حسب روني كايس[١٧] لا يبنون تمثلاتهم من العدم، وإنما يستندون في ذلك إلى مكتسباتهم وخبراتهم في المجتمع، التي تنمو وتتطور والتي تعمل على صياغة هذه التمثلات منذ المراحل الأولى لتكوين الفرد. تعتبر التمثلات

[14] Lionel Dany et Thémistoklis Apostolidis, « Approche structurale de la représentation sociale de la drogue : interrogations autour de la technique de mise en cause », Les Cahiers Internationaux de Psychologie Sociale, Numéro 73, 2007, pp. 11-26.

[15] Claude Flament, « Structure et dynamique des représentations sociales », in Les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003, pp. 224-239.

[16] René Kaës, « Psychanalyse et représentation sociale », in Les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003, pp. 104-132.

[17] Claudine Vacheret, « Image et représentation », Communication. Information Médias Théories, vol. 6 / 2, Persée - Portail des revues scientifiques en SHS, 1984, pp. 100-124.

الاجتماعية نتاجا ثقافيا لأنها تتضمن الطقوس، والأفكار، والمعتقدات، والقيم التي تحدد درجة انتماء الفرد إلى الجماعة، وتشكل الذاكرة الجماعية التي تيتم بناؤها وفق التجارب الفردية التي تصبح مشتركة، فروني كايس يعتبر بذلك أن تفكير الفرد ما هو إلا نتاج لتاريخه الشخصي والعائلي.

٣- البعد الثالث: تتحقق التمثلات من خلال التفاعل الاجتماعي المركب من مجموعة من العلاقات التي تسهل عملية التواصل بين الافراد داخل النسيج الاجتماعي.

نستطيع أن نقول إن التمثلات الاجتماعية هي ظاهرة معقدة تظهر تحت أشكال وأبعاد مختلفة، وتدرس ظواهر فردية وجماعية، سيكولوجية واجتماعية، وتحتوي العديد من النظم المرجعية، والمعاني الفردية التي تتيح تفسير وتأويل الأحداث، وترتيب الظواهر والظروف، وتحديد طرق التعامل مع الأفراد ووضعياتهم الاجتماعية، والحكم على سلوكاتهم وتصرفاتهم.

رابعاً: وظائف التمثلات الاجتماعية: من توجيه الممارسات إلى تبريرها

تؤثر هذه التمثلات في الكيفية التي ينظر الأفراد إلى أنفسهم وإلى الآخرين، وفي الكيفية التي يتمثلون بها أدوارهم، ومكاناتهم، وعلاقاتهم الاجتماعية. وهو ما أطلق عليه عبد الله الغدامي[١٨] ب "ثقافة الوهم" حيث «تتحول هذه الثقافة إلى تصورات تنغرس في الذهن لتتحول بدورها إلى معتقد أو صورة نمطية ثابتة وهو ما سميناه بالجبروت الرمزي».

إن هذه المعتقدات التي تقوم على مبدأ التصديق الجازم الذي لا يقبل الشك، والتسليم والثقة بما قاله الآخرون، أصبحت مترسخة في الوعي الجماعي، وأضحى الخضوع لحكمها من المسلمات والبديهيات، ليست تعمل فقط على توجيه سلوكات الافراد والجماعات، وتحديد أدوارهم، من خلال منع او السماح لهم بالقيام ببعض الممارسات او التصرفات (prescrire ou interdire des objets et des pratiques)، وإنما أيضا تمارس حسب كل من Arançon و[١٩]Steele قهرا وضغوطات نفسية (la pression psychologique) عليهم.

لقد ركز الباحثان على خطورة هذه التمثلات (la menace du stéréotype)، خصوصا السلبية منها (stéréotype négatif) التي يتم استدماجها بطريقة لا واعية (l'intériorisation des représentations) كقيم ثقافية، ورمزية، واجتماعية، وكمعايير، وكاتجاهات. يتم استدعاؤها لإضفاء الشرعية (la légitimation) على سلوكات وتصرفات كل من الجنسين، التي تتحدد بحسب الأدوار التي سطرها لهما المجتمع والمواقف التي يتوقعها منهما، وهو ما يمنع اختيار المرأة لأدوار او لمجالات او لأعمال تعتبر

[١٨] عبد الله محمد الغذامي، ثقافة الوهم «مقاربات حول المرأة والجسد واللغة»، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨، ص،٦.

[19] Myriam Désert, Jean-Claude Croizet et Jacques-Philippe Leyens, « La menace du stéréotype : une interaction entre situation et identité », L'Année psychologique, vol. 102 / 3, Persée - Portail des revues scientifiques en SHS, 2002, pp. 555-576.

رجالية، أو اعمال تعتبر في نظرة المجتمع نسائية بالنسبة للرجل، تحت تهديد وخطورة فقدان هويتهما ونوعهما الاجتماعي (transgression identitaire). [٢٠]

من جهته يرى دوركايم (Durkheim) [٢١] أن التمثلات الاجتماعية باعتبارها طبقة واسعة من الأشكال الذهنية، تتضمن الديانات، والمعارف، والأفكار، والأساطير المشتركة المستمدة من أشكال الوعي الجمعي ومن الثقافة، يتم إنتاجها بطريقة اجتماعية، وتنتقل من جيل إلى آخر، وتكون مستقلة عن إرادة الأفراد وتمارس قهرا اجتماعيا عليهم. وبالتالي تكون لها القدرة الهائلة على اختراق الأفراد وفرض نفسها عليهم. تسعفنا هذه التمثلات حسب دوركايم، في تفسير الأفعال والظواهر الاجتماعية انطلاقا من أن الأفعال والتمثلات شيئان متلازمان ومترابطان، وفي أغلب الأحيان تسبق التمثلات الأفعال والممارسات.

يظهر هذا التوجيه لسلوكات الأفراد في أفكار ماكس فيبر (Max weber) [٢٢] الذي جعل من التمثلات إطارا مرجعيا للنشاط الاجتماعي للأفراد، وعبر عن ذلك بقوله: «يتجلى أن هذه الوضعيات الجماعية التي تنتمي إلى الفكر اليومي، أو الفكر القانوني، أو لأي تفكير متخصص، هي تمثلات لشيء ما، تتردد في عقول الناس ليس فقط القضاة والموظفين، بل كذلك الجمهور، حيث توجه نشاطهم وبنياتهم، ولها أهمية سببية معتبرة، بل مهيمنة من أجل السير الطبيعي لنشاط الأفراد الواقعيين». يوضح ماكس فيبر أن التمثلات بوصفها معرفة مشتركة ومسبقة، لها القدرة على برمجة الأفراد وتحديد تصرفاتهم وممارساتهم.

يعتبر موسكوفسي (Serge Moscovici) [٢٣] أن التمثلات الاجتماعية كنسق من القيم والأفكار والممارسات، تلعب وظيفة مزدوجة تتجلى في المقام الأول في وضع ضوابط تتيح للأفراد القدرة على ترتيب وتنظيم الإدراكات، حتى يتمكنوا من توجيه ممارساتهم وتصرفاتهم داخل الجماعة والمحيط المادي، لتشكل بذلك نظاما من التوقعات والانتظارات التي تعمل مسبقا على برمجة أشكال العلاقات بين الأفراد والجماعات.

تصبح بهذا المعنى علامات مرجعية تمكنهم من ملاحظة وتأويل الأحداث، والمواقف، والأشياء، وتصرفات الآخرين الذين هم في تفاعل مستمر معهم. أما في المقام الثاني فتقوم التمثلات الاجتماعية بوظيفة تسهيل التواصل بين الأفراد، من خلال رموز تساعدهم على تحديد هوية الجماعة

[20] Fsian, Houcine, Qu'est-ce qu'un homme ? Qu'est-ce qu'une femme ? À propos d'une représentation sexuée en constante évolution, Insaniyat, n° 71, 2016, pp.9-21

[21] Serge Moscovici, « Des représentations collectives aux représentations sociales : éléments pour une histoire », in Les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003, pp. 79-103.

[22] Ibidem.

[23] Pratiques sociales et représentations, éd. Jean-Claude Abric, 3e éd, Paris, Presses universitaires de France, (« Psychologie sociale »),2001, p. 17.

وتنظيم مختلف نواحي حياتهم المرتبطة بالتاريخ الفردي والجماعي للأفراد والجماعات. لقد أثبت جون كلود أبريك (Jean-Claude Abric)[٢٤] من خلال دراساته التجريبية حول التمثلات الاجتماعية، أن تصرفات الأفراد والجماعات وتأويلاتهم لا تحددها الخصائص الموضوعية للموقف بقدر ما تحددها التمثلات.

تتحقق هذه الوظائف حسب موسكوفسي عبر آلية التوضيع (l'objectivation)[٢٥] التي تعد تنظيما خاصا للمعارف المتعلقة بالموضوع (objet)، إذ لا يوجد تمثل بدون موضوع. تكون هذه المعارف أو المعلومات الكمية والكيفية المرتبطة بالموضوع مكتسبة من طرف الأفراد من خلال تجاربهم الشخصية ومن خلال المحيط المتواجدين به. أما الآلية الثانية فهي آلية الترسيخ (l'ancrage)[٢٦]، حيث يندمج هذا التنظيم للمعارف والمعلومات في حياة الفرد (الهابيتوس النفسي) ليتحول إلى إطار مرجعي، يستخدمه الأفراد في صياغة سلوكياتهم، وممارساتهم اليومية، وفي تفسير الواقع وتنظيم العلاقات التي تجمع بينهم.

يميز جون كلود أبريك بين أربع وظائف أساسية تحققها التمثلات الاجتماعية: –

*** وظيفة المعرفة (fonction de savoir)**

تتيح التمثلات الاجتماعية للأفراد القدرة على فهم وتحليل الواقع، حيث يتم استدماج المعارف المكتسبة من طرف الفاعلين الاجتماعيين في إطار يكون قابلا للاستيعاب، ومنسجما مع الأفكار والآراء والقيم التي يؤمنون بها،[٢٧] كما تسمح لهم بتحديد إطار مرجعي مشترك يسهل عملية التواصل ونقل وتبادل ونشر المعرفة الساذجة (savoir naïf) المرتبطة بالحس المشترك.

*** وظيفة الهوية (fonction identitaire)**

تساهم التمثلات الاجتماعية في تحديد الهوية الجماعية للأفراد ومكانتهم داخل الحقل الاجتماعي من خلال

---

[24] Jean-Claude Abric, « L'étude expérimentale des représentations sociales », in Les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003, pp. 203-223.

[٢٥] يعرفها موسكوفسي على أنها سيرورة معقدة جدا تعمل على تنظيم المعارف المكونة لموضوع التمثل وذلك بتحويل العناصر النظرية المجردة إلى صور واقعية وتحويل كل ما هو مجرد إلى ملموس وكل ما هو علائقي إلى معرفة عملية في صورة الشيء. تتجلى الوظيفة الاجتماعية للتوضيع في تسهيل الاتصال الذي يسهم في بناء العلاقات الاجتماعية. أنظر:
Pascal Moliner, « Objectivation et ancrage du message iconique. Propositions théoriques et pistes de recherche », Societes, n° 130, 2015, pp. 81-94.

[26] Nikos Kalampalikis, « Le processus de l'ancrage : l'hypothèse d'une familiarisation à l'envers », Les Carnets du GRePS, 2009, pp. 19-25.

[27] Pierre Mannoni, « Structure, fonction et dynamogénie des représentations sociales », Que sais-je?, 6e éd., 2012, pp. 53-89.

نسق من المعايير والقيم المحددة اجتماعيا وتاريخيا، فهذه الوظيفة تعد أساسية في فهم مسار تشكل التمايزات والتفييئات الاجتماعية لهؤلاء الأفراد.[٢٨] إن الهدف من هذه الوظيفة هو خلق صورة إيجابية لدى الأفراد حول الجماعة التي ينتمون إليها، وتتكون هذه الصورة بواسطة التنشئة الاجتماعية من طرف الجماعة التي تمارس رقابة اجتماعية على الأفراد.

*** وظيفة التوجيه (fonction d'orientation des conduites sociales)**

تشكل التمثلات الاجتماعية أنظمة لفك رموز واقع الأفراد الاجتماعي عن طريق وظيفتها التي تسهر على توجيه السلوكات، والانطباعات، والممارسات، وتحديد الأنواع المتوافقة مع السياق الاجتماعي، وبالتالي فهي تلعب دور الموجه من خلال تحديد ما هو مقبول، أو مرفوض، أو ما هو مسموح، أو ممنوع في مواقف معينة استنادا إلى مجموعة من القواعد، والضوابط، والمعايير الاجتماعية، والثقافية.[٢٩] تظهر هذه الوظيفة مدى الارتباط الموجود بين التمثل والسلوك، ذلك أن التمثلات الاجتماعية تعيد صياغة السلوك وتكوين عناصر المحيط الذي يتولد فيه، وتتيح نظاما للتصنيف وللتوقعات يجعل الفرد يفسر ويحلل كل المعلومات والمعطيات المتعلقة بموضوع التمثل وتعطيه معنى.[٣٠]

*** وظيفة التبرير**

تشكل الوظيفة التبريرية إحدى أهم وظائف التمثلات الاجتماعية لأنها تسمح للأفراد والجماعات بتبرير اتخاذ المواقف والسلوكات البعدية، وتسمح بالحفاظ على الاختلاف والتمايز الاجتماعي عن طريق تبريره.[٣١] كما تعمل على استمرارية المسافة الاجتماعية بين مختلف المجموعات الاجتماعية.

تهتم التمثلات الاجتماعية إذن بالمعاني والمعارف التي يستدعيها الأفراد بتلقائية وعفوية لفهم العالم المحيط بهم وإخضاعه والسيطرة عليه، وبالمعنى الذي يعطونه للسلوكات والحوادث والتفاعلات مع الآخرين. فكل فرد يبحث عن فهم وإدراك ما يقع من أحداث يومية وما يتلقاه من معلومات وأنواع للتفكير تتشكل من خلال التجارب، ومن خلال ما يتم تناقله عن طريق الأعراف، والتنشئة، والإرث الثقافي، والرموز والقيم. تعمل كل هذه العوامل على توجيه وتنظيم العلاقات بين الأفراد، كما تبني الحقيقة الاجتماعية المتقاسمة والمشتركة بينهم داخل الجماعة. تصبح هذه التمثلات

---

[28] Dorra Ben Alaya et Pedro Humberto Faria Campos, « La représentation sociale de la mondialisation : contenu, structure et organisation », Bulletin de psychologie, Numéro 487, 2007, pp. 35-47.

[29] Claude Flament, Christian Guimelli et Jean-Claude Abric, « Effets de masquage dans l'expression d'une représentation sociale », Les Cahiers Internationaux de Psychologie Sociale, Numéro 69, 2006, pp. 15-31.

[30] Ibidem.

[31] Aline Valence, « Approche théorique des représentations sociales », in Les représentations sociales, 1re éd., De Boeck Supérieur, 2010, (« Le point sur... Psychologie »), pp. 27-43.

الاجتماعية ملجأ للأفراد من أجل اتخاذ قرارات، أو تبرير سلوك، أو تصرف، أو إعطاء رأي حول موضوع معين.

خامساً: خصائص التمثلات الاجتماعية

*** الربط بين الذات والموضوع**

تشترط جودلي في بناء التمثلات الاجتماعية وجود علاقة بين الذات المُتمثِّلة والموضوع المتمثَّل. فكل تمثل اجتماعي هو تمثل بالضرورة من طرف فرد معين (الذات)، لموضوع معين (شيء) أو شخص أو أحداث. بمعنى أن التمثلات الاجتماعية تتحدد من خلال محتوى يتضمن الصور، والمعلومات، والمواقف، والآراء، والتحولات، والأفراد. تعبر جودلي[٣٢] عن ذلك بقولها: «لا يوجد تمثل بدون موضوع، وهذا الموضوع يمكن أن يكون شخصا، أو شيئا، أو حدثا ماديا، أو نفسيا، أو اجتماعيا، أو ظاهرة طبيعية، أو فكرة، أو نظرية، ويمكن أن يكون خياليا أو أسطوريا ولكن يبقى دائما مكتسبا».

ينتج عن هذه العلاقة أن خصائص ومميزات كل من الذات والموضوع تؤثر على ماهية وبناء التمثل، وهذا ما يبرر الاختلاف في الخطابات والمواقف من طرف الأفراد حيال الشيء موضوع التمثل. فقد يخلق ذلك خطابا إيجابيا لدى البعض تجاه الموضوع، وقد يخلق خطابا أو موقفا سلبيا لدى البعض الآخر تجاه نفس الموضوع تبعا لمميزات الذات لدى كل فرد.

تدعو جودلي خلال دراسة التمثلات الاجتماعية إلى التعمق في هذه العلاقة التي تربط الذات بالموضوع، لأنها تكشف عن الخصائص الدقيقة للأفراد، وعن الظروف الاجتماعية التي تبنى فيها هذه التمثلات. ذلك أن هذا البناء يتم بطريقة فردية وجماعية بالوضعية الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، التي يحتلها هؤلاء الأفراد داخل المجتمع، وبالخطابات الإديولوجية السائدة داخله. في هذا الإطار يقدم موسكوفيتشي أربعة خصائص للتمثلات الاجتماعية :أنها تمثل لشيء (موضوع) من طرف جماعة، وأنها توجد في الواقع المادي الملموس، كما أنها تحمل معاني ودلالات رمزية، إضافة إلى أنها تتميز بالاستقلالية والدينامية.

إن التمثلات الاجماعية بالنسبة لموسكوفيتشي تعد بنية مستقلة ونشطة تتضمن معلومات (informations) تتمثل في المعارف التي يتوفر عليها الأفراد كذوات تجاه موضوع معين، والكيفية التي ينظمونها بها في شكل صور. كما تتضمن المواقف أو الاتجاهات (attitudes) التي تعتبر توجها عاما يوجه السلوك والانطباع الإيجابي أو السلبي إزاء موضوع التمثل. إضافة إلى حقل التمثل (champ de la représentation) الذي يحدد الكيفية التي ينتظم بها محتوى التمثل في المجال الذهني للفرد.

يزكي بتريك راتو (Patrick Rateau)[٣٣] هذه الخصائص التي حددها موسكوفيتشي من خلال قوله: «في نهاية المطاف، إن دراسة التمثلات الاجتماعية هي دراسة في

[32] Denise Jodelet, « Représentations sociales : un domaine en expansion », in les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003, pp.45-78.

[33] Grégory Lo Monaco, Sylvain Delouvée et Patrick Rateau, Les représentations sociales. Théories, méthodes et applications, De Boeck, 2016, p. 67.

الوقت نفسه لتمثل الأفراد لموضوع أو محتوى (في ماذا يفكر الأفراد) وهي أيضا دراسة للطريقة التي يفكرون بها فيه (لماذا يفكرون هكذا)، أي البحث في الميكانيزمات والآليات السيكولوجية والاجتماعية التي تؤدي إلى هذا المحتوى إضافة إلى طرح السؤال عن سبب هذا التفكير والجدوى والإفادة منه في العالم الذهني والاجتماعي للأفراد».

*** التمثل إرث اجتماعي وثقافي**

تنتقل التمثلات الاجتماعية بواسطة عمليات التوريث المتعددة من خلال مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على إعداد الفرد مسبقا للعالم الذي يحيط به، بتطبيعه على القيم والمبادئ وإمداده بالمعلومات التي تساعده على فهم هذا المحيط ورسم صورة للواقع. فكل تمثل يكون مبنيا وفق الميزات الاجتماعية للفرد، ويساهم فيه أفراد المجتمع الذين يتقاسمونه ويشتركون فيه حسب البيئة المحلية. كما يكون خاصا بهم؛ إذ لا يتم تقاسم نفس المعايير ونفس الإيديولوجيا ونفس القيم ونفس التجارب من طرف كل الجماعات الاجتماعية. بمعنى أن الأفراد لا يشتركون ولا يتقاسمون نفس التمثلات والمواقف والممارسات إزاء موضوع ما. يرجع هذا التباين في التمثلات الاجتماعية حسب موليني (molinier)[٣٤] إلى الاختلافات الموجودة في الواقع الثقافي، والاجتماعي، وإلى نوعية التنشئة الاجتماعية، والبيئة المحلية.

يعبر كريستيان غميلي (Christian Guimelli)[٣٥] عن نفس الرؤية حين اعتبر أن «أي تمثل هو في الأساس اجتماعي: أولا لأنه نتيجة لمجموعة تفاعلات اجتماعية خاصة، إنه ثراء وغنى التواصلات الداخلية للجماعة هي التي تمثل مرجعية هذه الأنماط، هذه المعتقدات وهذه القيم، تنقل وتحول وتوجه نشاط إنتاج الأفراد، بتعبير آخر التمثل دوما وأبدا يولد جماعيا. ثانيا لأنه متقاسم بين أفراد الجماعة الواحدة ولهذا يوصم هذه الجماعة بطابعها الخاص ويساهم في تمييزها عن غيرها».

تتجذر التمثلات حسب جودلي (Jodelet)[٣٦] في الأساس الاجتماعي للمجتمع، وتتدخل بفرض السياق المادي الذي يتموقع داخله الأفراد والجماعات، وبعملية التواصل القائمة بينهم، وبالإدراك والتفاهم الذي يزودهم به رصيدهم الثقافي، وبالقيم والايديولوجيات والرموز التي لها علاقة بانتماءاتهم ووضعياتهم الاجتماعية.

إن التمثلات كبناءات ذهنية اجتماعية، تكون محددة بالظروف وبالتفاعلات الاجتماعية التي تتم فيها عملية البناء والتي تتدخل خلالها خصائص الذات والموضوع المتمثلة في النماذج التي يحملها الفرد بفعل عملية التربية والتنشئة الاجتماعية.

---

[34] Psychologie sociale, éds. Serge Moscovici et Jean-Claude Abric, 7. éd., mise À jour, (« PUF fondamental »), Paris, Presses Univ. de France, 1998, p.371 .

[٣٥] عبد الحكيم عميرات، تمثلات النموذج التنموي البديل لدى النخبة الجامعية، دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين، أطروحة لنيل الدكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر٢ – أبو القاسم سعد الله- كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠١٦-٢٠١٧، ص، ٣٩.

[36] Denise Jodelet, « Représentations sociales: phénomènes, concept et théorie », in Psychologie sociale, Paris, PUF, 1984, pp. 357-378.

تتدخل الثقافة في بناء تمثلات الأفراد وتؤثر في تطوير شخصيتهم بحيث يتقاسمون منذ الصغر ثقافة مجتمعهم التي تتضمن خبرات تُكَوِّن تمثلاتهم وشخصيتهم الخاصة أو ما يسمى ب "الشخصية القاعدية" (personnalité de base)، أو "الشخصية الأخلاقية" (personnalité morale).[٣٧] وهي التي تلتزم بقواعد وضوابط التصرف المقبولة اجتماعيا، والتي تعتبر جملة من القيم الاجتماعية والصفات الخلقية الملازمة للفرد منذ ولادته.

ترى فوزية برج،[٣٨] الباحثة في علم الاجتماع، أن الثقافة تعد من الآليات الأساسية التي تجعل الأفراد يتكيفون من بيئتهم الاجتماعية، وقد عبرت عن ذلك بقولها: «فالثقافة تحتوي على آليات تكيف تكيف مرنة من خلال المعارف والممارسات البيئية المتراكم، والتب توجد في سيرة حياة المجتمع المحلي...إن جميع الناس ينمتمون إلى ثقافات مختلفة، ويشتركون في أنماط السلوك الأساسي المعرفة تبعا لثقافة المجتمع، فكل ثقافة لديها تكيف بيئي متميز».

يعد الفرد انعكاسا مباشرا لثقافة مجتمعه بما تحتويه من تصورات وأفكار تكونت عبر العصور، لها رموزها ودلالاتها العميقة المؤثرة في سلوك الأفراد تجاه أنفسهم، وتجاه مجتمعهم وفق النمط الذي تشكلوا فيه والذي يبقى لصيقا بحياتهم. فهي وعاء من التراكمات الاجتماعية للعادات، والقيم، والأعراف السابقة لوجود الأفراد والمنظمة لعلاقاتهم.

[٣٧] مناد سميرة، «صورة المرأة الجزائرية في المخيال الاجتماعي»، الحوار الثقافي، العدد ٢، ٢٠٠٣.
[٣٨] فوزية برج، «بيئوية الفقراء: ديناميات التكيف وممارسات العيش: مقاربة أنثروبولوجية»، مجلة عمران، العدد ٧/٢٧، ٢٠١٩، ص. ص، ٧١-١٠٠.

فهم يخضعون لها بوعي أو بدون وعي؛ أي أنها تركيب لعناصر مختلفة تعكس في العمق اهتمامات الأفراد وتوجهاتهم، وتحدد قراراتهم واختياراتهم. إن ما يمكن التركيز عليه هنا هو البعد المزدوج للثقافة بوصفها أفكارا تجريدية ذهنية من جهة، ومنهجا في السلوك تدفع الإنسان إلى الفعل من جهة أخرى.

*** التمثلات عملية بنائية**

تتميز التمثلات الاجتماعية بخاصيتها البنائية؛ ذلك أن التمثل هو كل محتوى مبني في تفكير الفرد، وكل تهيئة ذهنية يعيد بها بناء أشياء ومواضيع المحيط داخل دماغه وبطريقته الخاصة. فالتمثلات هي بنيات ذهنية حقيقية وليست مجرد رؤى للعالم.[٣٩] لقد كشف موسكوفيتشي عن سيرورتين أساسيتين تتحكمان في عملية البناء هذه وتفسران المسار الذي تتشكل عبره التمثلات الاجتماعية والكيفية التي تعمل بها:

*** سيرورة التوضيع (Processus d'objectivations)**

سيرورة ضرورية لتشكل أي تمثل يوظفها الفرد لتقليص المسافة بين المعرفة التي يبنيها والموضوع الاجتماعي؛ أي تحويل المفاهيم المجردة والمعقدة إلى واقع ملموس ومبسط وقابل للإدراك على شكل صور ملموسة. إنها تنظيم خاص للمعارف التي ترتبط بالموضوع، والتي يتم انتقاؤها استنادا للمعلومات المستقاة من المجتمع، فتعطي تركيبة مادية للأفكار. إن عملية التوضيع هذه تمر عبر ثلاث مراحل: –

39 Patrick Rateau, « Les représentations sociales », in Psychologie sociale, Paris, Bréal, 1999, pp. 161-211.

١- مرحلة الانتقاء (sélection et décontextualisation): يتم انتقاء المعلومات موضوع التمثل بتفضيل بعضها على البعض الآخر، وفصلها عن سياقها الأول الذي أنتجت فيه ليتم تملكها من طرف الافراد وإعادة إدماجها في محيطهم وبيئتهم المحلية، مع محاولة تحويلها، والتحكم فيها، وفرزها، وإضافة بعض الخصائص لها، أو تحريفها، وعكسها، وتقييمها، وفقا للإطار الثقافي والأيديولوجي، ولا يتم الاحتفاظ إلا بالمعلومات المتوافقة مع النظام القيمي المرجعي للجماعة.

٢- مرحلة تكوين النواة (formation d'un noyau figuratif): يحاول الأفراد خلال هذه المرحلة من إلى بناء النواة الشكلية للتمثل بواسطة المعلومات التي خضعت للتمحيص والتقييم والانتقاء، ويتضمن هذا البناء كل الأفكار المرتبة والمنظمة التي تشكل النواة المركزية أو الصلبة للتمثل.

٣- مرحلة التطبيع (naturalisation): هي عملية انفصال المخطط التمثيلي (le schéma figuratif) عن الأفكار الأولية، وتحويل عناصر الفكر إلى عنصر متجذر في الواقع يصبح أمرا بديهيا مسلما به ولا يقبل النقاش.

يمكن أن نقول أن عملية التوضيع هي في المجمل عبارة عن مجموعة من المعلومات المرتبة والمنتقاة من بين معلومات أخرى، تعمل على البناء الاجتماعي للواقع؛ بحيث يبني كل فرد تصوره ونظرته الخاصة للأشياء والأحداث دون أن يتعارض هذا التصور مع النظام المرجعي للمجتمع.

*** سيرورة الترسيخ (processus d'ancrage)**

وهي العملية الثانية في مسار تشكل التمثل بعد عملية التوضيع، وتمكن الفرد من القدرة على اختيار إطار مرجعي يسمح بجعل الموضوع أو الشيء مفهوما وقابلا للتوضيح؛ أي أن التمثل يصبح عمليا واجتماعيا ومتجذرا وقابلا للاستعمال في الحياة اليومية، وشبكة يرى منها الفرد الواقع بعد أن كان هذا التمثل ذهنيا ومجردا. إن الترسيخ هو اندماج تنظيم المعارف المتعلقة بالموضوع (objet) في حياة الأفراد، لتتحول إلى إطار مرجعي للسلوكات والممارسات يستخدمونه في تفسير الواقع الاجتماعي، وإعادة تنظيمه وفق الوضعيات والمكانات التي يحتلونها داخل النظام الاجتماعي.[٤٠]

يحدد موسكوفيتشي ثلاثة أشكال لآلية الترسيخ؛ حيث يتمثل الشكل الأول في تدخل المعتقدات والقيم في تنظيم عدد كبير من التقييمات الاجتماعية والعلاقات الرمزية مع باقي افراد الجماعة. أما الشكل الثاني للترسيخ، فيتعلق بالطريقة التي يتمثل من خلالها الأفراد العلاقات والصلات بين الفئات الاجتماعية والوضعيات. في حين يتمظهر الشكل الثالث في أن كل اندماج اجتماعي مشترك بين أفراد الجماعة يؤدي إلى إنتاج تفاعلات وتبادلات وتجارب خاصة.[٤١] لقد أبرز موسكوفيتشي ثلاث مظاهر لسيرورة الترسيخ: -

---

[40] Carine Pianelli, Jean-Claude Abric et Farida Saad, « Rôle des représentations sociales préexistantes dans les processus d'ancrage et de structuration d'une nouvelle représentation », Les Cahiers Internationaux de Psychologie Sociale, Numéro 86, 2010, pp. 241-274.

[٤١] سميرة بوشيخي، التكفل العلاجي وعلاقته بتمثلات الجسد للمراهقة المصابة بالداء السكري من النوع الأول، دراسة عيادية لحالتين

١- التمثل كسيرورة تأويل: يوظف الأفراد التمثل كآلية لمعرفة أنفسهم ومعرفة الآخرين من خلال فك تشفير الرموز التي يحصلون عليها من الواقع، فيشكلون إطارا مرجعيا للتأويل يعمل كدليل للفهم ويساعد على تصنيف الأفراد في وضعيات اجتماعية مختلفة.

٢- التمثل كشبكة من الدلالات: يستطيع الأفراد من خلال الدلالات الموجودة في تمثلاتهم ومخيلاتهم فهم العلاقات الموجودة بين مختلف العناصر الناظمة (les éléments organisateurs) للتمثل واختيار من بينها السمات الأكثر دلالة على الموضوع، ثم تحديد العناصر الأقل أهمية وبعدها يترك جانبا كل المعارف التي ليست لها أهمية بالنسبة للموضوع. تسمح هذه العمليات للأفراد ببناء شبكة منظّمة للعلاقات بين عناصر التمثل قد تكون علاقات تشابه أو تعارض أو علاقات سببية.

٣- التمثل كوظيفة إدماج: لا يمكن لنا إدماج التمثل إذا لم نكن نتوفر على معلومات قبلية وعلى أنظمة تفكير موجودة مسبقا، لذلك فسيرورة الترسيخ تقوم بهذه الوظيفة حتى يسهل على الأفراد تفسير الكيفية التي تحدث بها العلاقة بين الوقائع الجديدة التي تواجههم وأنماط التفكير الموجودة لديهم.[٤٢]

سادساً: التمثلات والممارسات: أية علاقة؟

يكشف تحليل وظائف التمثلات الاجتماعية عن دورها في فهم ديناميكية المجتمع؛ إذ تمدنا بمعلومات تفسر نوعية العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد، وتعطيها معنى. فهي أصل الممارسات الاجتماعية لأنها توجه وتبرر السلوكات. يصعب تجاوز أو تجاهل العلاقة الموجودة بين التمثلات والممارسات، فحسب كلود فلامون (Claude Flament)[٤٣] «لا يمكن أن نتخيل وجود تمثلات اجتماعية بدون ربطها بالممارسات».غير أن الأسئلة التي تطرح بخصوص هذه العلاقة هي: ما الذي يحدد الآخر؟ هل التمثلات التي تحدد الممارسات أم العكس؟ أم يحددان بعضهما البعض؟

يقترح باسكال موليني (Pascal Moliner)[٤٤] الأخذ بعين الاعتبار ثلاث أسئلة رئيسية خلال دراسة العلاقة بين التمثلات الاجتماعية وممارسات الفاعلين الاجتماعيين؛ يتعلق الأمر أولا بالتساؤل حول الوضعية التي يستدعي فيها هؤلاء الفاعلين تمثلاتهم، مما يسمح بتحديد الفارق بين الخصائص الموضوعية للوضعية وسلوكاتهم الاجتماعية التي يحاولون تحديثها لتتلاءم مع الوضعية الجديدة. بعد ذلك لابد من التساؤل حول ماهية الفاعلين الماديين والمعنويين (الرمزيين)

بالمؤسسة العمومية الاستشفائية شي غيفارا لولاية مستغانم، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي والصحة العقلية، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مستغانم، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص، ٣١.

[٤٢] جلول أحمد، مومن بكوش، «التصورات الاجتماعية، مدخل نظري»، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية -جامعة الوادي-، ٢٠١٤، ص ص. ١٦٧-١٨٥.

43 Claude flament, « Pratiques sociales et dynamique des représentations », in La dynamique des représentations sociales, Grenoble, Presses universitaires de Grenoble, 2003, p. 43.

44 Pascal Moliner et Christian Guimelli, Les représentations sociales, Presses universitaires de Grenoble, 2015, p. 24.

الذين يتدخلون خلال هذه الوضعية، والذين يمكنوا أن يكونوا أفرادا أو جماعات أو مؤسسات. وأخيرا يجب التساؤل حول موضوع (objet) وسبب التفاعل بين الأفراد. يقول ميشيل غييو (Michel-Guillou) [45] : «إن فهم أنظمة تفكير الأفراد يؤدي بنا إلى فهم الطريقة التي يتصرفون بها».

نستشف من دراستنا للحقل النظري للتمثلات الاجتماعية وجود ثلاثة تيارات: بين التيار الذي يعتبر أن التمثلات هي التي تؤثر في الممارسات، والتيار الثاني الذي يرى عكس ذلك، والتيار الثالث الذي يقر بالتأثير والتأثر المتبادل بينها: –

١– التمثلات تحدد الممارسات: منذ ظهور مفهوم التمثلات الاجتماعية خصوصا مع المؤسس موسكوفيتشي الذي اعتبر أنها تنشأ داخل عملية التواصل وأن من وظائفها إنتاج وتوجيه ممارسات الأفراد وتحقيق التواصل بينهم، أجريت العديد من الأبحاث التجريبية التي بينت أن ممارسات الفرد لا تتحدد من خلال الوضعية أو الحالة التي يوجد فيها، وإنما من خلال تمثله لهذه الوضعية، وهذا يشير إلى فكرة أن: «التمثلات ما هي إلا شبكة لقراءة الممارسات والوضعيات».[46] من بين نتائج هذه التجارب نجد أعمال جون كلود أبريك (Jean Claude Abric) الذي وضح أن التمثلات تحدد السلوك خلال العملية الاتصالية التي تجري بين الأفراد أثناء وضعية اللعب، حيث أن تأثير صورة الشريك أو الآخر ينتج عنها نوعان من السلوك : السلوك التعاوني والسلوك التنافسي.

إن صورة الذات التي يعمل الفاعل على إظهارها للآخر تعتبر محددا أساسيا لنوعية سلوكه، أما صورة الآخر عند الفاعل، فيمكن أن تظهر لهذا الأخير على شكل صورتين متباينتين: إما كصورة إيجابية وموضوعية للآخر تؤدي إلى سلوك تنافسي مع شريك إنساني، وإما كصورة سلبية ذاتية للآخر، ينتج عنها سلوك آلي ودفاعي (غير إنساني) مع الآخر. وبالتالي نستنتج أن سلوكات وممارسات الفاعلين خلال العملية الاتصالية تخضع للتأثير الذي تمارسه كل من صورة الذات وصورة الآخر.

تتمثل التجارب الأخرى في الأبحاث التي قام بها وليام دواز (Willem Doise) [47] الذي توصل إلى أن

---

45 Elisabeth Michel-Guillou, « Représentations sociales et pratiques sociales : l'exemple de l'engagement pro-environnemental en agriculture », European Review of Applied Psychology-revue Europeenne De Psychologie Appliquee - EUR REV APPL PSYCHOL, vol. 56, septembre 2006, pp. 157-165.

46 Pascal Moliner, La dynamique des représentations sociales: pourquoi et comment les représentations se transforment-elles?, Grenoble, Presses universitaires de Grenoble, 2005, p.45.

47 Willem Doise, « Attitudes et représentations sociales », in Les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003, pp. 240-258.

التمثلات تحدد العلاقات ما بين المجموعات (les relations intergroupes)، ذلك أنها تنتظم في أشكال مختلفة: آراء، ومواقف، وصور نمطية، وهي المبادئ الناظمة (les principes organisateurs) لمختلف أنماط العلاقات الاجتماعية الرمزية التي تربط بين الفاعلين الاجتماعيين. يؤكد جون غوسلي (Jean Rousselet) [٤٨] هو الآخر على تأثير التمثلات في الممارسات بعد أن توصل إلى دورها في الدفع بالأفراد إلى اختيار نوع المهنة التي يزاولونها، وتدخلها في تحديد مواقف الأفراد تجاه ظروف العمل داخل المقاولات حسب نتائج دراسة ميشيل موران (Michel Morin).[٤٩] أما دونيز جودلي (Denise Jodelet) فتوضح هذه العلاقة من خلال تعريفها للتمثلات الاجتماعية بوصفها أشكالا عملية من التفكير الهادفة إلى تمكين الأفراد من القدرة على التواصل وفهم الواقع الاجتماعي المادي والرمزي والتحكم فيه.

٢- الممارسات تحدد التمثلات: يرى هذا التيار أن ممارسات الأفراد ليست نتاجا لتمثلاتهم أو تصوراتهم أو حتى لنسقهم القيمي، بقدر ما هي نتاج للبيئة الاجتماعية، وللإطار المؤسساتي، والأكثر تحديدا لعلاقات السلطة داخل المجتمع التي تفرض عليهم أنماطا من السلوك. ومن ثمة فإن الممارسات هي التي تؤثر في سيرورة تمثلات الأفراد التي تتلاءم مع هذه الممارسات، وتخضع لمنطق العقلنة وليس للمعتقدات والمعارف.[٥٠]

يرى باسكال موليني (Pascal Moliner) أن تأثير الممارسات على التمثلات يكون في إطار جملة من السلوكات والتصرفات ذات أهداف محددة، وأن ديناميكية الممارسات تشتغل كعامل لتطور ونمو التمثلات. هذا التطور والتحول حسب كلود فلامون (Claude Flament) يتم ضمن نظرية النواة المركزية، بحيث تؤدي التعديلات على مستوى النظام المحيطي للتمثل بسبب التغييرات في الظروف الخارجية المرتبطة بالسياقات الثقافية وبالقيم والمعايير الاجتماعية، إلى إحداث تعديلات في النواة المركزية الداخلية.[٥١]

إن أغلب الدراسات التي أنجزت حول التحولات والتعديلات التي تطرأ على التمثلات الاجتماعية، انطلقت من التغييرات الملاحظة التي تطال الممارسات الاجتماعية داخل الجماعات؛ فقد أكد كريستيان غميلي (Christian Guimelli) [٥٢] خلال تفسيره لسيرورة تحولات التمثلات،

[48] Charles Fleury, « L'orientation au travail des générations : le cas de la génération X au Québec », SociologieS, Association internationales des sociologues de langue française (AISLF), avril 2011.

[49] Michel Morin, « Psychologie sociale appliquée et bruit au travail », Cahiers Internationaux de Psychologie Sociale, 1989, pp. 31-51.

[50] Pratiques sociales et représentations, op. cit.p.361.

[51] Pascal Moliner, Les Représentations sociales, 2e édition, PU GRENOBLE, 2015, p.65.

[52] Christian Guimelli, op. cit, p. 42.

أن هذا التحول يطال أولا الممارسات بسبب تغير الظروف الخارجية بعد بروز حدث أو أحداث لها أهميتها في حياة الجماعة، مما يؤدي إلى تعديل وتحول في التمثلات حتى تتلاءم مع النظام الجديد.

لقد ساق كريستيان غميلي مثالا على ذلك بواقعة صيد الأرانب حيث دفعت ظروف خارجية تتمثل في إصابتها بمرض الورم المخاطي (la myxomatose) إلى بداية انقراضها، مما دفع بالصيادين إلى تغيير ممارستهم بخصوص عملية الصيد باتخاذ مجموعة من الإجراءات منها: إنشاء ملاجئ للأرانب وتلقيحها ضد المرض، ممارسات ولدت تمثلات جديدة لدى هؤلاء الصيادين حول أهمية حماية البيئة.[٥٣]

تمر عملية التحول التدريجي للتمثلات الاجتماعية حسب كلود فلامون (Claude Flament) [٥٤] بأربع مراحل: تبدأ المرحلة الأولى بتغير الظروف الخارجية التي تحيط بالفرد، وتؤثر على علاقته المألوفة بالموضوع (l'objet). خلال المرحلة الثانية تبدأ الممارسات الاجتماعية المتعلقة بالموضوع في التحول بدورها، فتدفع الأفراد إلى تبني ممارسات جديدة حتى يتمكنوا من التلاؤم مع الوضعية الجديدة. تعمل هذه الممارسات الجديدة خلال المرحلة الثالثة على تفعيل وتحريك التمثلات القديمة التي تكون في مرحلة كمون، لتندمج في المرحلة الرابعة مع التمثلات الجديدة ضمن النواة المركزية في وحدة كلية متناسقة.

٣- التأثير المتبادل بين التمثلات والممارسات: لا يمكن أن ننكر أن الممارسات تتحدد من خلال التمثلات، كما لا يمكن أن نتجاهل التأثير الذي تمارسه الممارسات على التمثلات. فهذا التأثير في الحقيقة هو تأثير متبادل يحدث بالتناوب ضمن نظام ديناميكي، ويخضع لطبيعة الوضعية (la nature de la situation) التي تحدد الروابط بين التمثلات والممارسات. [٥٥] فبالرجوع إلى جون كلود أبريك[٥٦] ترتكز هذه الوضعية على محدد استقلالية وذاتية الفرد، وعلى محدد الذاكرة، والقيم والمعايير الجماعية؛ ذلك أن التمثلات تحدد الممارسات في حالة الوضعية الإجبارية؛ أي أن هذه المعايير

53 Kouidri Haoua Mouni, Quelle égalité professionnelle entre les femmes et les hommes dans la fonction publique territoriale? Effets du sexe et du genre sur les représentations sociales de la réussite professionnelle, de la compétence et sur les interférences entre travail et famille, Thèse de doctorat, Université de Reims Champagne-Ardenne, 2015, p. 118.

54 Élise Renard et Nicolas Roussiau, « Transformation des représentations sociales et persuasion (modèle ELM) : les effets de la crédibilité de la source », Bulletin de psychologie, Numéro 489, 2007, p. 211-224.

55 Armance Valette, Le rôle des pesticides dans le choix de la conversion bio chez les agriculteurs. Etude de la dynamique de changement des représentations et des pratiques, Thèse de doctorat, Université de Nîmes, 2017, p. 55.

56 Pratiques sociales et représentations, op. cit. p.280.

تمارس ضغطا وقهرا كبيرين على الفرد لتبرير الممارسات بهدف الحفاظ على الهوية الجماعية. بينما تحدد الممارسات التمثلات عندما يكون الفرد في وضعية اختيارية يتمتع فيها بالاستقلالية والحرية في اختيار السلوكات.[57] هناك تكامل إذن بين التمثلات والممارسات.

*** الخاتمة**

لقد حاولنا خلال هذا البحث الوقوف على وظائف التمثلات الاجتماعية وأهميتها في توجيه ممارسات الفاعلين الاجتماعيين وفي بناء واقعهم الاجتماعي، والتأثير في الكيفية التي يتمثلون بها أنفسهم والآخرين ومكانتهم، وأدوارهم المحددة أو المتوقعة منهم، وأشكال علاقاتهم الاجتماعية. فهم يستدمجون مجموعة من الأفكار والتصورات والقيم التي تصبح مرجعا قيميا لكل أفعالهم وردود أفعالهم، ونظاما من التفكير يتم استدعاؤه لتفسير المواقف اليومية وإعطائها معنى بما يتوافق أو يخالف السياق الثقافي والاجتماعي والبيئة المحلية للفرد أو الجماعة.

بهذا المعنى تفرض التمثلات الاجتماعية بوصفها مجموعة من المعتقدات والمسلمات البديهية التي يجب الخضوع لها سلطة رمزية على الأفراد. كما تمارس عليهم قهرا اجتماعيا بشكل لا يسمح لهم بالخروج عن سلطة هذه المعتقدات التي تستمد شرعيتها من الضوابط والمعايير الاجتماعية. حيث يستندون إليها من أجل تبرير كل التصرفات والممارسات، وحتى التمايزات والاختلافات المبنية اجتماعيا وثقافيا والدفاع عنها.

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

جلول أحمد، مومن بكوش، «التصورات الاجتماعية، مدخل نظري»، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الوادي–، ٢٠١٤.

سميرة بوشيخي، التكفل العلاجي وعلاقته بتمثلات الجسد للمراهقة المصابة بالداء السكري من النوع الأول، دراسة عيادية لحالتين بالمؤسسة العمومية الاستشفائية شي غيفارا لولاية مستغانم، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي والصحة العقلية، جامعة عبد الحميد بن بادس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، مستغانم، ٢٠١٥–٢٠١٦.

عبد الحكيم عميرات، تمثلات النموذج التنموي البديل لدى النخبة الجامعية، دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين، أطروحة لنيل الدكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر٢ — أبو القاسم سعد الله– كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠١٦–٢٠١٧

[57] Grégory Lo Monaco et Florent Lheureux, « Représentations sociales : théorie du noyau central et méthodes d'étude », Revue Electronique de Psychologie Sociale, APSU, 2007, pp. 1-55.

عبد الله محمد الغذامي، ثقافة الوهم «مقاربات حول المرأة والجسد واللغة»، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨.

فوزية برج، «بيئوية الفقراء: ديناميات التكيف وممارسات العيش: مقاربة أنثروبولوجية»، مجلة عمران، العدد ٧/٢٧، ٢٠١٩.

مناد سميرة، «صورة المرأة الجزائرية في المخيال الاجتماعي»، الحوار الثقافي، العدد ٢، ٢٠٠٣.

ثانياً- المراجع الأجنبية

ABRIC, Jean-Claude, « L'étude expérimentale des représentations sociales », in Les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003.

ALAYA, Dorra Ben et CAMPOS, Pedro Humberto Faria, « La représentation sociale de la mondialisation : contenu, structure et organisation », Bulletin de psychologie, Numéro 487, 2007.

ARMANCE VALETTE, Le rôle des pesticides dans le choix de la conversion bio chez les agriculteurs. Etude de la dynamique de changement des représentations et des pratiques, Thèse de doctorat, Université de Nîmes, 2017.

BERGAMASCHI, Alessandro, « Attitudes et représentations sociales », Revue européenne des sciences sociales. European Journal of Social Sciences, Librairie Droz, décembre 2011.

BOURION, Christian, « Le concept de représentation mentale », Revue internationale de psychosociologie, XI, Paris, ESKA, 2005.

CLAUDE FLAMENT, « Pratiques sociales et dynamique des représentations », in La dynamique des représentations sociales, Grenoble, Presses universitaires de Grenoble, 2003.

COHEN-SCALI, Valérie et MOLINER, Pascal, « Représentations sociales et identité : des relations complexes et multiples », L'orientation scolaire et professionnelle, Institut national d'étude du travail et d'orientation professionnelle (INETOP), décembre 2008.

DANY, Lionel et APOSTOLIDIS, Thémistoklis, « Approche structurale de la représentation sociale de la drogue : interrogations autour de la

représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003.

FLAMENT, Claude, GUIMELLI, Christian et ABRIC, Jean-Claude, « Effets de masquage dans l'expression d'une représentation sociale », Les Cahiers Internationaux de Psychologie Sociale, Numéro 69, 2006.

GUIMELLI, Christian, « Les représentations sociales », Que sais-je?, 1999.

JEAN-CLAUDE ABRIC, Méthodes d'étude des représentations sociales, Érès, 2005.

JODELET, Denise, « Représentations sociales », in Vocabulaire des histoires de vie et de la recherche biographique, Érès, 2019.

JODELET, Denise, « Représentations sociales: phénomènes, concept et théorie », in Psychologie sociale, Paris, PUF, 1984.

JODELET, Denise, « Représentations sociales : un domaine en expansion », in les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003.

technique de mise en cause », Les Cahiers Internationaux de Psychologie Sociale, Numéro 73, 2007.

DÉSERT, Myriam, CROIZET, Jean-Claude et LEYENS, Jacques-Philippe, « La menace du stéréotype : une interaction entre situation et identité », L'Année psychologique, vol. 102 / 3, Persée - Portail des revues scientifiques en SHS, 2002.

DOISE, Willem, « Attitudes et représentations sociales », in Les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003.

DURKHEIM, Émile, « Représentations individuelles et représentations collectives », Quadrige, 2014.

FERNÁNDEZ, Consuelo Martín et PÉREZ, Maricela Perera, « Denise Jodelet et l'introduction de la théorie des représentations sociales à Cuba », in Une approche engagée en psychologie sociale : l'œuvre de Denise Jodelet, Érès, 2008.

FLAMENT, Claude, « Structure et dynamique des représentations sociales », in Les

Electronique de Psychologie Sociale, APSU, 2007.

MANNONI, Pierre, « Structure, fonction et dynamogénie des représentations sociales », Que sais-je?, 6e éd., 2012.

MICHEL MORIN, « Psychologie sociale appliquée et bruit au travail », Cahiers Internationaux de Psychologie Sociale, 1989, p. 31-51.

MICHEL-GUILLOU, Elisabeth, « Représentations sociales et pratiques sociales : l'exemple de l'engagement pro-environnemental en agriculture », European Review of Applied Psychology-revue Europeenne De Psychologie Appliquee - EUR REV APPL PSYCHOL, vol. 56, septembre 2006.

MOLINER, Pascal, La dynamique des représentations sociales: pourquoi et comment les représentations se transforment-elles?, Grenoble, Presses universitaires de Grenoble, 2005.

MOLINER, Pascal, Les Représentations sociales:, 2e édition, PU GRENOBLE, 2015.

KAËS, René, « Psychanalyse et représentation sociale », in Les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003.

KALAMPALIKIS, Nikos, « Le processus de l'ancrage : l'hypothèse d'une familiarisation à l'envers », Les Carnets du GRePS, 2009.

KOUIDRI HAOUA MOUNI, Quelle égalité professionnelle entre les femmes et les hommes dans la fonction publique territoriale? Effets du sexe et du genre sur les représentations sociales de la réussite professionnelle, de la compétence et sur les interférences entre travail et famille, Thèse de doctorat, Université de Reims Champagne-Ardenne, 2015.

LESCANO, Alfredo, « Stéréotypes, représentations sociales et blocs conceptuels », Semen. Revue de sémio-linguistique des textes et discours, Presses universitaires de Franche-Comté, 2013.

LO MONACO, Grégory et LHEUREUX, Florent, « Représentations sociales : théorie du noyau central et méthodes d'étude », Revue

Psychologie Sociale, Numéro 86.

PIERRE MANNONI, Les représentations sociales, Sixième édition, Presses Universitaires de France, 2016.

Pratiques sociales et représentations, 3e éd, éd. Jean-Claude Abric, Paris, Presses universitaires de France, 2001, (« Psychologie sociale »).

Psychologie sociale, 7. éd., mise À jour, éds. Serge Moscovici et Jean-Claude Abric, Paris, Presses Univ. de France, 1998, (« PUF fondamental »).

RENARD, Élise et ROUSSIAU, Nicolas, « Transformation des représentations sociales et persuasion (modèle ELM) : les effets de la crédibilité de la source », Bulletin de psychologie, Numéro 489, 2007.

VACHERET, Claudine, « Image et représentation », Communication. Information Médias Théories, vol. 6 / 2, Persée - Portail des revues scientifiques en SHS, 1984.

VALENCE, Aline, « Approche théorique des représentations sociales », in Les représentations sociales, 1re éd.,

MOLINER, Pascal, « Objectivation et ancrage du message iconique. Propositions théoriques et pistes de recherche », Societes, n° 130, 2015.

MOLINER, Pascal et GUIMELLI, Christian, Les représentations sociales, Presses universitaires de Grenoble, 2015.

MONACO, Grégory Lo, DELOUVÉE, Sylvain et RATEAU, Patrick, Les représentations sociales. Théories, méthodes et applications, De Boeck, 2016.

MOSCOVICI, Serge, « Des représentations collectives aux représentations sociales : éléments pour une histoire », in Les représentations sociales, 7e éd., Presses Universitaires de France, 2003.

PATRICK RATEAU, « Les représentations sociales », in Psychologie sociale, Paris, Bréal, 1999.

PIANELLI, Carine, ABRIC, Jean-Claude et SAAD, Farida, « Rôle des représentations sociales préexistantes dans les processus d'ancrage et de structuration d'une nouvelle représentation », Les Cahiers Internationaux de

De Boeck Supérieur, 2010, (« Le point sur... Psychologie ».
FLEURY, Charles, « L'orientation au travail des générations: le cas de la génération X au Québec », SociologieS, Association internationales des sociologues de langue française (AISLF), avril 2011, [En ligne: https://journals.openedition.org/sociologies/3427].